رؤيتنا وهدفنا

نتبنى خطة للقضاء على العنف ضد النساء والفتيات ومنع حدوثه، ومن الحكمة أن نولي هذا الأمر تركيزًا بالغًا نظرًا إلى انتشار هذه القضية وخطورة الأضرار الناجمة عن مختلف أشكال العنف الذي تتعرض له النساء أو الفتيات.

على الجميع أن يتحمل مسؤولية تهيئة اسكتلندا بحيث توفر الحماية والأمان لجميع النساء والفتيات والشابات ومساعدتهن على التمتع بحياة مزدهرة ومُرضية، وينبغي لنا جميعًا تأدية دورنا المتمثل في إبراز المواقف وتوضيح المعتقدات التي ترسخ لمبدأ ممارسة العنف ضد النساء والفتيات وتبرر له وتبيحه؛ أي أنه ليس على النساء والفتيات تغيير سلوكياتهن.

ما المقصود بالعنف ضد النساء والفتيات؟

ينتشر العنف ضد النساء والفتيات على نطاق واسع ويُمارس على مستوى مختلف المجتمعات في اسكتلندا.

تُستخدم عبارة "العنف ضد النساء والفتيات" لوصف السلوك العنيف والمسيء الموجّه ضد النساء والفتيات *نظرًا* إلى كونهن نساء وفتيات، وهو السلوك الذي غالبًا ما ينتهجه الرجال، ويمثل إساءة استخدام للسلطة وينبع من عدم المساواة الممنهجة المتأصلة التي تعانيها المرأة. إن سلوك العنف المتبع ضد النساء والفتيات يحد من حريتهن ويقوض إمكاناتهن ويشكل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان.

يتضمن تعريف هذه الإستراتيجية الخاصة بالعنف ضد النساء والفتيات التلويح والتهديد بما يلي:

- الاعتداء الجسدي والجنسي والنفسي والعاطفي والمالي الذي يحدث بين أفراد الأسرة وداخل المجتمع العام وعلى نطاق المؤسسات الفعلية والافتراضية على حدٍ سواء[1]
- سلوكيات العنف الأسري/السيطرة القسرية، والتربص، والاغتصاب، وزنا المحارم، والتحرش الجنسي، والتنمر، والترهيب
- الاستغلال الجنسي التجاري مثل: الدعارة والرقص الخليع والتعري وتمثيل الأفلام الإباحية
- لاتجار بغرض الاستغلال بما في ذلك: الاستعباد المنزلي والجنسي والذي قد يشمل العصابات والشبكات الإجرامية المنظمة
- الاعتداء على الأطفال داخل الأسرة بما في ذلك: العنف المنزلي، والاعتداء الجنسي من قبل أفراد الأسرة الذكور مثل الأشقاء
- الاعتداء والاستغلال الجنسي للأطفال بما في ذلك: التقاط ومشاركة صور غير لائقة للأطفال
- ما يُعرَف بالاعتداء "القائم على الشرف" مثل: العنف المرتبط بالمهر، وختان الإناث، والزواج القسري وجرائم "الشرف"

تُشير هذه الإستراتيجية إلى أن النساء والفتيات والشابات قد يتعرضن لمختلف أشكال العنف المتبع ضد النساء والفتيات في الوقت نفسه وطوال حياتهن.

يستند تعريفنا إلى إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة الصادر في عام 1993، الذي ينص على مدى حاجتنا إلى فهم هذا النوع من العنف في سياق توقعات المجتمع المختلفة من الذكور والإناث والناجم عن وضع المرأة غير المتكافئ في المجتمع.

ما الإجراءات الواجب اتخاذها من أجل التصدي للعنف ضد النساء والفتيات؟

[1] لقد عمدنا إلى توسيع نطاق تعريفنا للعنف ضد النساء والفتيات ليشمل اعتراف المُقرر الخاص بالأمم المتحدة المعني بالعنف ضد النساء والفتيات الذي أصدر بيانًا عامًا حول العنف عبر الإنترنت في عام 2018 والذي يتضمن: إن تعريف العنف ضد المرأة عبر الإنترنت يمتد ليشمل كافة أعمال العنف القائم على النوع والذي يتم ارتكابه أو المساعدة في ارتكابه ضد المرأة لكونها أنثى أو تفاقمه جزئيًا أو كليًا أو يؤثر عليها بشكلٍ غير متناسب باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل الهواتف المحمولة والهواتف الذكية أو الإنترنت أو منصات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني.

ينبغي اتخاذ ما يلي من إجراءات:

- منع الضرر قبل وقوعه؛
- دعم إجراءات التدخل المبكر؛
- تكوين فهم شامل ومتعمق عبر مجتمعاتنا حول تعريف العنف ضد النساء والفتيات ومدى تأثيره على ضحاياه وتبعاته على المجتمع بشكل عام، وحول حجم المشكلة والأسباب المؤدية لها حتى نتمكن من التصدي لها معًا؛
- تعزيز الالتزام على المستويات السياسي والمؤسسي والقطاعي والتنظيمي والمجتمعي والشخصي، والمساهمة في منع ممارسة العنف ضد النساء والفتيات والتصدي له؛
- محاسبة مرتكبي العنف ضد النساء والفتيات، ودعم التغيير حيثما أمكن؛
- استجابة جهات تقديم الخدمات المتخصصة والعامة على نحو مستدام ومستنير وآمن لنداءات الضحايا/الناجيات، بحيث تشمل مختلف الجوانب وتلبي احتياجات الضحايا/الناجيات الفردية؛
- تعزيز نهج متعدد الجوانب لمنع حدوث حالات عدم المساواة والمخاطر التي قد تتعرض لها بعض النساء والفتيات والشابات بسبب الانتماء الإثني أو العرقي أو الإعاقة أو العمر أو الجنس أو الهوية الجنسانية أو حالة الهجرة والعمل على تحديدها والاستجابة لها.

ولتحقيق هذا الالتزام وتلبية الهدف المنشود من مبدأ "المساواة في الأمن"، يتعين علينا العمل من كثب مع مجموعة كبيرة من المنظمات وجهات تقديم الخدمات المتخصصة والعامة في مختلف أنحاء اسكتلندا.

التركيز على الوقاية

يتعين علينا الحيلولة دون ممارسة العنف ضد النساء والفتيات في المقام الأول وذلك للعمل على تهيئة اسكتلندا كمكان يتوفر فيه مناخ الحماية والأمان للنساء والفتيات والشابات من أضراره، ويمثل العنف ضد النساء والفتيات إحدى الصدمات التي يمكن تفاديها ولا بد من إيلاء الأولوية إلى التصدي للتحديات التي ترسخ مفهوم حتمية ممارسة العنف أو قبولها.

ولتحقيق ذلك، نحن بحاجة إلى إحداث تغيير جذري في المواقف والقيم والهياكل المجتمعية التي تثير المشكلة وتعزز استمرارها. ويتمثل نهجنا الذي نعتمد عليه في هذه الإستراتيجية في النظر في كيفية تعزيز العوامل الوقائية ومواجهة مكامن الخطر الأساسية التي تزيد من احتمالية أن يصبح الفرد ضحية للعنف أو مرتكبًا له، وهذا يشمل البحث في سبل التعامل مع المساوئ والظروف المجتمعية والاقتصادية التنظيمية التي قد تسفر عن إثارة جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات. ولا يمكننا اتخاذ الإجراءات المناسبة للوقاية إلا من خلال الفهم الجيد للأسباب الرئيسية وتحديد عوامل الخطر والعوامل الوقائية.

وتهدف الوقاية الأولية إلى مواجهة الأسباب التي تؤدي إلى العنف قبل حدوثه، بينما تهدف الوقاية الثانوية إلى الاستجابة المبكرة للعنف، أما الوقاية الثالثية فتركز على منع حدوث المزيد من أعمال العنف وما ينتج عنه من أضرار وصدمات.

الجهود المشتركة

من الصعب أن يقتصر دور مواجهة العنف ضد النساء والفتيات والقضاء عليه على أحد القطاعات أو إحدى المنظمات أو جهات تقديم الخدمات.

فلا يستقيم ذلك الأمر إلا من خلال العمل الجماعي على مستوى القيادة المشتركة والتعاون مع الشركاء الإستراتيجيين المحليين والمنظمات المتخصصة، بما يساعدنا في إحداث التغييرات النظامية اللازمة للتصدي بشكل فعال إلى العنف المستمر ضد النساء والفتيات في مجتمعنا وكافة الفئات المجتمعية. ويعتمد مبدأ "المساواة في الأمن" على قوة الاستجابة الجنسانية لكافة الأنظمة من أجل منع جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات والتصدي لها. وثمة معارف وخبرات جمّة تنتشر في مختلف أنحاء اسكتلندا -وما حولها- تساعدنا في الاستفادة من الإنجازات والبناء عليها مع شركائنا في القطاع الثالث المقدمة على مدار أعوام وعقود عديدة من العمل المباشر مع النساء والفتيات اللاتي تعرضن للعنف والاعتداء. ويتعين علينا التعاون في كل خطوة نخطوها مع النساء والفتيات والشابات من أجل الاستفادة من تجاربهن المباشرة.

التمويل الهادف

من الضروري أن نحقق أقصى استفادة ممكنة من ثروتنا المتمثلة في الموارد البشرية والمالية من أجل التصدي إلى هذه القضية. تتمتع اسكتلندا منذ عدة أعوام وحتى الآن بمستوى عالٍ من التمويل المخصص للقضاء على العنف ضد النساء والفتيات والوقاية منه، ولا نزال نلتزم بتطوير نموذج تمويل أكثر اتساقًا وترابطًا وتعاونًا واستقرارًا، من شأنه ضمان التركيز على الوقاية وتقديم الخدمات المتخصصة عالية الجودة لمختلف النساء والفتيات والشابات اللاتي يتعرضن لأي من أشكال العنف في مختلف أنحاء اسكتلندا. ومن العناصر التي تمثل ركيزة أساسية في هذا الصدد الاستفادة من الموارد الجماعية عبر القطاعين العام والثالث من خلال إقامة شراكة على نطاقٍ أوسع والتركيز على الوقاية وضمان التعافي الفعال، وسنبحث خلال الفترة المقبلة نهج التمويل الحالي المخصص للتصدي للعنف ضد النساء والفتيات، وكيفية تهيئة هذا التمويل وتحسينه لتلبية تطلعات مبادرة "المساواة في الأمن".